والاقطار من نفس الاجسام لكنه مع ذلك ذو عمود وكفتين والكفتان
متعلقتان بالعمود والعمود مشترك في الكفتين لارتباط كل واحد منهما بها
هذا في ميزان التعادل، اما ميزان التلازم فهو بالقبان اشبه لانه ذو كفة
واحدة لكن يقابلها من الجانب الآخر الرمانة وبها تظهر التفاوت
والتقدير فقال هذه طنطنة عظيمة فاين المعنى فاني اسمع جعجعة ولا ارى
طحنا فقلت له اصبر ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما، واعلم ان العجلة من الشيطان والتأني من الله، واعلم ان
الميزان الاكبر هو ميزان الخليل الذي استعمله مع نمرود فمنه تعلمنا هذا الميزان
لكن بواسطة القرآن، وذلك ان نمرودا ادعى الالهية، وكان الاله عندهم بالاتفاق
عبارة عن القادر على كل شئ، فقال ابراهيم الاله الهي لانه الذي يحيي ويميت
وهو القادر عليه وانت لا تقدر عليه، فقال انا احيي واميت يعني انه يحيي
النطفة بالوقاع ويميت بالقتل، فعلم ابراهيم ان ذلك يعسر عليه فهم
بطلانه فعدل الى ما هو اوضح عنده، فقال فان الله يأتي بالشمس من

المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر، وقد اثنى الله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه، فعرفت من هذا ان الحجة والبرهان
في قول ابراهيم وميزانه فنظرت في كيفية وزنه كما نظرت انت في ميزان
الذهب والفضة فرأيت في هذه الحجة اصلين قد ازدوجا فتولد منهما
نتيجة هي المعرفة، اذ القرآن مبناه على الحذف والايجاز، وكمال صورة هذا
الميزان ان تقول كل من يقدر على اطلاع الشمس وهو الاله وهذا اصل، والهي هو
القادر على الاطلاع وهذا اصل آخر فلزم من مجموعهما بالضرورة ان الهي هو
الاله يا نمرود، فانظر الان هل يمكن ان يعترف بالاصلين معترف ثم يشك
في النتيجة، او هل يتصور ان يشك في هذين الاصلين شاك بهيمة فان قولنا
الاله هو القادر على اطلاع الشمس لا شك فيه لان الاله كان عندهم وعند كل
احد عبارة عن القادر على كل شئ واطلاع الشمس من جملة الاشياء وهذا
الاصل معلوم بالوضع وبالاتفاق، وقولنا القادر على الاطلاع هو الله

Copyright © King Saud University